طائر النعام في رسوم شبه الجزيرة العربية
(دراسة وصفية تحليلية)

د. رحمة عواد أحمد السناني
استاذ التاريخ القديم المشارك بكلية الآداب
والعلوم الإنسانية

الملخص:

شهدت الرسوم الصخرية في شبه الجزيرة العربية القديمة حضوراً فنياً كبيراً لطائر النعام؛ حيث صور بوضعيات عديدة وبأحجام مختلفة فتارة يصور وهو في مرمى شباك وحبال الصيادين واخرى يصور وهو عرضة لسهام ورماح الصيادين الطويلة، وقد اخترقت بدنه، كل ذلك من اجل الحصول على النعام حياً وتدجينه حيث قامت المرأة بذلك ، او قتله مباشرة للحصول على لحمه وريشه واوتاره لاستخدامها احتياجات الحياة، وسجل النعام حضور كبير في الناحية الدينية حيث قُدم مع الوعول كقرابين للمعبودات، وارتبط في اليمن برموز خاصة تتصل بالبرق والرعد والمطر عامة، كما رسم النعام بأشكال كبيرة جداً ومبالغ فيها على كثير من صخور المنطقة ؛ تأكيداُ لأهميتها في حياة الانسان آ نذاك.

Abstract

The Ostrich bird made an artistic contribution through rock drawings in the ancient Arabian Peninsula, where this bird is photographed in many positions and with a different view, while it is depicted in the crosshairs of fishermen's nets and ropes, and at another time it is depicted exposed to the arrows and spears of fishermen and has penetrated its body. All this is in order to get the ostrich alive and tame it as the woman did it, or kill it directly to get its flesh and feathers to be used in life's needs،the ostrich recorded a great presence in the religious aspect, as it was presented as a sacrifice for worship, and it was associated in Yemen with special symbols related to lightning, thunder and rain in general, likewise, ostriches were also drawn in very large and exaggerated shapes on many of the rocks of the region, confirmation of its importance in human life at the time

طائر النعام هو نوع من الطيور يتبع جنس النعامة من فصيلة النعامية. والنعامة من الطيور الكبيرة التي لا يمكنها الطيران ، موطنه الأصلي أفريقيا والشرق الأوسط، إلا أنه تعرض خلال العصور لعمليات صيد جائرة أتت على الأعداد التي كانت توجد في صحاري الشرق الأوسط، كما يوجد نوع آخر مشابه من النعام في جنوب غرب آسيا . و تزن ذكور النعام حوالي ١٠٠ – ١٥٠ كغم, كم يبلغ ارتفاعها حوالي ٢,٤ متر ويتميز النعام بقوة ساقيه حيث يستطيع العدو بسرعة تصل إلى ٥٠ كلم في الساعة وأن يحافظ على سرعته تلك لمدة نصف ساعة ، والنعام هو الطائر الوحيد الذي له إصبعان في كل قدم. وتتغذى النعامات بالنباتات وأحيانا تأكل الزواحف وهي أيضا تأكل الكثير من الرمال لكى تساعدها على طحن الطعام(١).

وتقوم النعامة بحفر حفرة في الأرض لتضع داخلها بيضها، ثم تقوم بين الحين والآخر بإدخال رأسها في تلك الحفرة للاطمئنان على بيضها .وطيور النعام بالرغم من طول رقابها وارتفاع قامتها إلا أنها قصيرة النظر، وهي تعيش في مراعيها باحثة عن ثمار نبات الحنظل، وهو من النباتات التي تفترش الأرض مثل الشمام والقرع العسلي لذا تقترب برأسها من الأرض لدرجة تعجز معها عن رؤية ما يحيط بها من أخطار ، وقد حباها الله بالفطرة حماية نفسها، فتعلمت أن ترهف سمعها للتصنت على وقع خطوات الحيوانات المفترسة، فهي تتقن التصنت على الذبذبات التي ينتشر صداها في الأرض من مسافات بعيدة لوقع خطوات الحيوانات الخطرة وتميز أيضاً الاتجاه الذي تأتي من ناحيته تلك الأصوات، مما يساعدها في الهرب في الاتجاه الذي يضمن سلامتها (٢) .

ولا يمكن تحديد الوقت الذي ظهر فيه طائر النعام على الأرض إلا أن هناك دلائل أثرية متعددة على معرفة المصريين للنعام منذ عصور ما قبل التاريخ(٣) حيث كان له دلالات مختلفة لديهم (٤). كما تشير رسوم صفحات الجبال والاودية في

شبه شبه الجزيرة العربية على استيطان النعام لأراضيها منذ عصور موغلة بالقدم، واشتهرت النعامة عند العرب بصفات الجبن والخوف [٥]. ويستشف ذلك من العدد الكبير للأمثال العربية التي ربطت النعام وبيضه بحياة العرب[٦] . يؤكد ذلك أنه وصلنا أكثر من ٥٠٠ بيت من الشعر الجاهلي عن النعام لأكثر من ٥٠ شاعرًا، وقد وضعت الدراسات الأدبية طائر النعام قرينًا للحيوانات من حيث وروده في الشعر العربي القديم بعد الناقة والحمار الوحشيين[٧]. واستمر كذلك الاهتمام بطائر النعام في الشعر العربي إلى صدر الإسلام[٨].

والملفت للنظر كثرة رسوم هذا الطائر على صفحات الصخور في كافة انحاء العالم ومن بينها صحاري وجنبات الأودية في شبه الجزيرة العربية القديمة؛ حيث حفرت رسوم النعام بعناية وبكافة الاحجام والاوضاع في كافة مناطقها، مما يمكن معه استخلاص جوانب عديدة عن جوانب حياة هذا الطائر، ويعد فن الرسم الصخري من أقدم صور الإبداع الفني للبشر الذين عاشوا منذ بدء الحياة في مرحلة العصور الحجرية، تلك العصور التي لم يتوصل الإنسان فيها للكتابة بعد، لذا يعد هذا الفن واحد من أهم مصادر فهم الحياة الاجتماعية والثقافية والدينية والاقتصادية في تلك المرحلة من عمر الإنسان؛ وتشهد الموضوعات التي تحملها الرسوم الصخرية في مختلف أنحاء شبه الجزيرة العربية بأن تلك الرسوم قد لعبت دوراً مهماً في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والدينية لسكان المنطقة القدامى، واستناداً على ذلك يمكن القول بأن دراسة تلك الرسوم الصخرية تعكس جانباً مهماً من التاريخ القديم للجزيرة العربية، فتلك الرسوم تمثل الإبداعات الفنية لسكان المدينة– موضع الدراسة– الذين عاشوا مرحلة ما قبل الكتابة والمراحل التالية لها من عمر الإنسان؛ وتعكس لنا جوانب حياتهم ، حيث تعد مصدراً رئيساً لفهم العصور التي عاشت فيه تلك الشعوب والأرض التي سكنت فوقها وما عاش عليها [٩] .

وسوف تحاول هذه الدراسة إبراز رسوم النعام في شبه الجزيرة العربية من حيث أنواعها، أوضاعها، دلالتها ما أمكن، في محاولة للإجابة على عدة تساؤلات من بينها؛ هل عاش نعام شبه الجزيرة العربية في امتداد جغرافي يختلف عن الامتداد الجغرافي الحالي؟ (خريطة رقم ١) هل لمناظر طيور النعام المحفورة على واجهة الصخور دلالات اجتماعية واقتصادية تشير الى نظرة سكان المنطقة آنذاك إلى هذا الطائر؟ هل كان للنعام صفات ميزتها عن غيرها من الطيور من وجهة نظر فنان شبه الجزيرة العربية القديمة لتظهر بهذه الكثافة على صخور المنطقة في حين لم يهتم برسم أي نوع آخر من الطيور؟ وأخيرا هل حظي طائر النعام بأهمية دينية جعلت سكان المنطقة ينظرون اليه كطائر مقدس في بعض المناطق فربطوا بينه وبين معبودات معينة ؟ وستتبع الدراسة المنهج الوصفي والتحليلي في محاولة للإجابة على التساؤلات السابقة.

بداية لابد من الاشارة إلى أنه تقل رسوم الطيور في فنون شبه الجزيرة العربية الصخرية، وربما يعزى ذلك لقلتها آنذاك وندرتها، أو ربما كونها طيور مهاجرة تعبر أراضي شبه الجزيرة العربية القديمة ولا تستوطنها ، وقد ينجح الإنسان في اصطيادها للحصول على غذائه فقط، لكنها لم تُهجن وتربى في نطاق سكنى الإنسان مثل الماعز، والجمال، والخيول [١٠]، وربما كانت مثل هذه الرسوم موجودة ولكن لم يتم الكشف عنها حتى الآن باستثناء طائر النعام الذي اتسم بحضور فني كثيف على صخور شبه الجزيرة العربية القديمة دون غيره من الطيور.

أثبتت الدراسات الأثرية أن أراضي شبه الجزيرة العربية قد شهدت استيطاناً بشريا مبكراً في بعض الأودية، مثل: وادي (العلا)، ووادي (عكمة)، ووادي (القرى) المشهور برسومه الفنية، وجنوب شبه الجزيرة العربية ووسطها وفقاً للأدلة الأثرية الحالية، التي تمثلت في كثافة الرسوم الصخرية، التي تؤكد تفاعل الإنسان مع بيئته المحيطة به. فقد شهدت العلا نشاطاً جمع الإنسان فيه ما بين حياة تعتمد على

حرفة الصيد والحياة الزراعية والرعوية، ولعله انتقل ما بين هذه الأودية بحثاً عن أكثرها خصوبة، وتعتبر العلا من أبرز المناطق التي شهدت عمقاً حضاريّاً ممتداُ منذ فترة ما قبل التاريخ حتى العصور التاريخية، فقد أثبتت الأدلة الأثرية حضوراً بشريّا كثيفاً، وتكثر في رسوم العلا ممارسات الصيد، وأنواع من الحيوانات التي تعرّضت للانقراض، منها: الثور الوحشي، وطائر النعام الذي يكثر رسمه في المنطقة حيث تتضمن بعض صخور العلا رسوماً تصور قطعانا من النعام(١١)(لوحة ١). ومن شمال العلا – كذلك- رسمت على إحدى صخور المنطقة رسمة بالحجم الطبيعي لمجموعة من الأبقار تتقدمها نعامة ويتوسطها حمار(١٢)(لوحة٢). ربما كان لهذه اللوحة دلالات طقسية ارتبطت بتقديم القرابين للمعبودات طلباً لوفرة المحاصيل او المطر او السلامة من الامراض.

كما تحمل بعض صخور منطقة الحجر كذلك مشاهد لصيد النعام(١٣)(لوحة ٣) وتظهر رسوم بشرية- حفرت على صخور ريع دنن- تمثل عملية صيد ومطاردة طائر النعام حيث يمسك الصياد بيديه قوسا ويصوب سهمه نحو النعامات الفارة من امامه، ويظهر خلفه رسم لصياد آخر يمسك بيديه ما يماثل النباطة ويلاحق النعامات (١٤) (لوحة ٤) ، كما حملت بعض صخور موقع جبل الرزيقية رسوم تصور عملية صيد الوعول وطائر النعام . ولم تخل صفحات جبال المعتدل في العلا من مناظر أيضاً تصور عملية صيد النعام(١٥) وتتضمن بعض صخور العلا كذلك رسوماً تصور قطعان من النعام (١٦)(لوحة ٥).

ومن موقع تل الكثيب كذلك ترك لنا رسام تلك العصور لوحة فنية رائعة نُفذت على ارتفاع كبير من سطح الارض ويمثل هذا المنظر الجميل أسرابا كبيرة من طائر النعام ظهرت في شكل مجموعات (١٧) مما يشير الى ميل هذا الطائر منذ القدم إلى العيش في جماعات (لوحة٦) ، وفي رسم جميل آخر رسم يمثل صيدا لطيور النعام باستخدام عربات صنعها سكان المنطقة آنذاك تلبية لاحتياجاتهم؛

حيث تظهر عربة من الحجم الصغير مستطيلة الشكل وقف عليها رجل ممسكا بيديه القوس والسهم الذي وجه نحو النعامة التي تفر مسرعة أمامه ناشرة جناحيها الطويلين[١٨] (لوحة ٧) وقد أبدع الرسام في تصوير فزعها وهي تعدو، حتى عرف وادي القرى الذي تقوم عليه العلا قديماً بوادي نعام [١٩].

كما تحمل صخور جبل طيران في خيبر رسماً آدمياً لشخص ظهر وقد رفع يديه عاليا وحمل سلاحا ما ربما رمح وظهرت أمامه ثلاث نعامات، فربما يصور هذا المشهد مشهد لصيد طائر النعام [٢٠](لوحة ٨) . ومن رسوم خيبر – أيضاُ– رسم صخري حُز على بعض صخور قرية العين مشهد لرجل نُفذ بالأسلوب التجريدي. وقد اعتلى ظهر جمل وأمسك بيده اليمنى عصا وظهر وكأنه يعدو خلف نعامة في محاولة لصيدها [٢١] رسمت تلك الرسومات بالأسلوبين، التجريدي والعودي الذي تبدو من خلاله تلك طيور النعام على هيئة أعواد متقاطعة[٢٢].

وتحمل بعض صخور منطقة الصويدرة[٢٣]رسوما آدمية نُفذت بالأسلوب العودي، وتصور صيادين اثنين ركبا على ظهر جمل وقد ظهرا وهما يطاردان نعامة في محاولة لصيدها، وتضم رسوم الصويدرة رسوماً كثيرة تظهر الجمال وقد امتطاها الصيادون، ويرجح أن الجمال استخدمت في هذه المنطقة في عمليات مطاردة طائر النعام وصيده دون الوعول؛ إذ أن النعام غالبا ما يقطن الأودية المنبسطة السهلية، وبصفة عامة من الواضح أن تلك الجمال لابد أن تكون قد دربت على المطاردة والمراوغة لتتمكن من اللحاق بالحيوانات أو الطيور المراد صيدها وإدراكها قبل إصابته[٢٤]؛ ويؤكد ذلك العثور على الكثير من رسوم الجمال الصخرية التي يطارد الصيادون – الذين يمتطون ظهورها – النعام في عدد من مناطق المدينة ومحافظاتها المختلفة (لوحة رقم ٩). ومن خلال رسوم منطقة الصويدرة في المدينة

المنورة يظهر أن النعام في تلك العصور القديمة كان عرضة لمطاردة الإنسان بهدف الصيد .

وظهرت رسوم النعام بكثرة على بعض صخور وادي العقيق في جنوب المدينة مترافقة مع رسومات الجمال التي ربما استخدمت في مطاردة النعام وصيدها[٢٥] . كما رأينا في صيد نعام الصويدرة سابقاً ، وفي شمال المدينة المنورة أيضاً ظهرت رسوم النعام حيث رسمت على بعض صخور وادي الحفيرة رسومات لعدد كبير من النعام يرافقها عدد من الجمال التي ربما استخدمت في عملية صيد الطيور المذكورة [٢٦](لوحة ١٠) ، كما ظهرت رسوم النعام بكثرة وبأعداد كبيرة أيضا على بعض صخور وادي ذي خشب في المندسة [٢٧]في منطقة المدينة [٢٨]، وتحمل صخور وادي العقيق في طرفان رسوما لأشخاص ونعام . ووصل عدد رسوم النعام في موسم مسح رسوم المنطقة لموسم عام ١٤٢٢هـ نحو ٢٤نعامة[٢٩]،(خريطة رقم٢) مما يشير بقوة إلى وجود النعام في منطقة المدينة المنورة خلال تلك الفترة الزمنية الموغلة بالقدم.

ويُعد مركز أبو راكة الذي يبعد عن محافظة الوجه قرابة ١٦٠ كم من الجهة الشرقية متحفاً مفتوحاً، لكثرة النقوش التاريخية فيه الثمودية واللحيانية والديدانية وأيضا النقوش الإسلامية. وفي منطقة الجزل- تحديداً- تكثر الرسوم التي تتضمن مشاهد طائر النعام وطريقة اصطياده (لوحة١٢) بالإضافة الى المها العربي والثيران والنمور والأسود والأفاعي، كما شملت الرسوم الحيوانات بأنواعها كالأبقار والوعول والجمال والخيول[٣٠]، كما ظهرت رسوم أسراب من النعام مرسومة بتقينه النقر من موقع القرعاء[٣١] احد مراكز منطقة بريدة تقع الى شمالها الغربي (لوحة ١٣).

ومن رسوم المنطقة الشمالية الصخرية رسم من جنوب قلعة الطوير – بالقرب من سكاكا- عدد من رسوم النعام من بينها نعامة اتقان الفنان تصويرها برقبة

طويلة ظهرت وقد التف حبل حولها (لوحة ١٤) بالإضافة الى عدد من مشاهد صيد النعام باستخدام رماح طويلة أو بإلقاء الشباك عليه ؛ وطريقة الصيد باستخدام الشباك يدل على حرص الصيد على الامساك بالنعام حياً وتجنب اصابته، لاستئناسه وتربيته، كما ظهر رسم لكلب في مشاهد صيد نعام الطوير وبدأ وكأنه يسعى للامساك بها أو مساعدة الصياد للنيل منها(٣٢) .

وتكثر رسوم النعام في جبه في حائل ، ومنها رسم لمجموعة من النعام وصغاره وقد تميزت الرسمة بإبراز تفاصيل جسم النعام (لوحة ١٥)، ومن على صخور منطقة جانين كذلك منظر لصيد نعامة حيث ترجل الصياد عن جمله ورفع يديه عاليا ملاحقا نعامة فارة وقد تمنطق بسيف في خاصرته وبدا للأعلى منه رجل آخر ظهر كأنه يؤدي بعض الرقصات الطقسية (لوحة ١٦). كما ظهرت رسوم النعام في لوحة صخرية كبيرة – من المليحية – تضم عددا كبيرا من الحيوانات من جمال ووعول وظهرت نعامة كبيرة وقد أشرب رأسها للأعلى(٣٣).

وتحمل رسوم جبال أم سنمان الصخرية في جبة حائل رسما صخريا رائعا يمثل سيدة مع جمالها ، حزت حروف اسمها بجوار الرسم وتدعى (م ل ح ت) ملحة ، وظهرت وهي تختبئ خلف ناقتها كي لا تراها النعامة التي تحاول اصطيادها فتفر مسرعة(٣٤)(لوحة ١٧)، كما صورت مشاهد ينقض فبها حيوان الفهد على نعامة وقد فرت من أمامه بكل ما أوتيت من سرعة لتنجو من مخالبه (لوحة١٨) . ويرجح بعض الباحثين أن هذه الرسوم تشير إلى أن جبّة والشويمس شهدتا في تلك الفترة مناخاً مطيراً. حيث كانت في جبّة بحيرة كبيرة يستوطن حولها الناس، كما كانت جبة والشويمس منطقة أحراش ومراعي حشائش طويلة (سافانا)، وذلك قبل التصحُّر(٣٥) ، مما يشير الى كون هذه المناطق الرطبة كانت منطقة ملائمة لجذب طيور النعام واستقرارها وتكاثرها.

وفي منطقة مكة المكرمة يندر تصوير الطيور في رسوم المنطقة الصخرية باستثناء طائر النعام، والذي يبدو أنه لم يكن طائراً مستأنساً حينها حيث يندر تصويره(٣٦). ومع ذلك فقد وجدت رسوم طائر النعام في منطقة مكة المكرمة فقد حملت صخور ضلع قصير – التابع لمركز إرهاط شمالاً– رسوماً متنوعة تتضمن أشكالاً آدمية، وحيوانية، ونقوشاً ثمودية، ورسماً لثلاثة من طائر النعام(٣٧).

وتعتبر الرسوم الصخرية في المنطقة الشرقية نادرة جدا مقارنة بالمناطق الاخرى مثل المدينة المنورة ومكة المكرمة وحائل، وإن وجدت بعض الرسوم الصخرية في وادي ستار وادي المياه(٣٨)– حاليا– حيث تحمل صخورها رسما لفارس وطائر النعام، ومُثل الفارس حاملا رمحا بيده وممسكاً بيده الأخرى الفرس، وحز الفرس بذيل مقوس للأعلى به خيوط الشعر، وصُور الفارس وفرسه بحركة مختلفة كما لو أن الفنان أراد أن يبرز – من خلال رسمته – وقوف الفرس على الرجلين الخلفيتين قبل أن يقنص الفارس طائر النعام، وتُعد هذه النعامة الوحيدة في هذا الموقع وأيضا في المواقع الأخرى من وادي المياه ربما لندرتها في الوادي ، ولقد رسمت هنا بأسلوب تخطيطي تجريدي وبذيل على شكل الريش(٣٩)، فهل مرجع ذلك تجنب النعام استيطان هذه المنطقة لكثرة الحيوانات المفترسة التي تعيش في المستنقعات وتكون النعام هدف لها؟ الجدير بالذكر أن النعام العربي Struthio camelus syriacus في منطقة شرق شبه الجزيرة العربية أصبح نادرا رؤيته في الثلاثينات من هذا القرن، وكان آخر تقرير عن وجوده واصطياده في دولة البحرين سنة ١٩٤١ م (٤٠).

أما في جنوب شبه الجزيرة العربية في وادي يدمة – قرب نجران– فيظهر لنا مشهد صيد النعام حيث مُثل رجل وامامه نعامة ضخمة ويجر إليه حبل طويل لفه حول رقبة النعامة، ويُعد هذا الرسم الصخري فريد بحجمه الذي يصل إلى مترين، والذي قد يشير إلى إله أو حاكم حيث يعلو رأسه تاج وامسك بيمينه

سيف ويساره يحمل درعاً وبجانب هذا الرجل رسم متقن لنعامة جميلة ضخمة الحجم (لوحة ١٩)، ومن نجران رسم صخري اخر لنعامة صُورت وهي تفر من سهام الصياد الموجهة نحوها، والملفت أن رسوم النعام تزداد كلما توجهنا جنوبا[٤١]؟ فهل كانت البيئة مناسبة لتكاثر هذا الطائر في المناطق الجنوبية أم كان له أهمية قصوى لسكانها اقتصادية أو دينية .

ومن رسوم جبال العان الصخرية الرائعة في يدمه – والعان كلمة فصيحة منتشرة في مسميات الجبال في المنطقة ولها ذكر في كتب اللغة العربية وتعني منقطع الجبل – ويطلق على المنطقة اجمالا عان النعام ؛ وقد تفسر رسوم هذه المنطقة الصخرية سبب التسمية حيث تظهر تكثر فيها رسوم النعام ومن بينها رسمة لنعامة ضخمة جميلة محفورة بشكل متقن وإلى أعلاها رسم لامرأة ، وتؤكد رسوم هذه الصخرة الأرضية أن نقش النعامة الغائر هو أقدم بكثير من رسم المرأة مما يؤكد أن النعام كان مهما لأهل المنطقة منذ قديم الزمن[٤٢] (لوحة٢٠). وتحمل صخور نجران كذلك مشهدا لصيد نعامة حيث بدأ الصياد وهو يمتطي فرسا وقد ألقى حبلا التف حول عنق النعامة الطويل [٤٣] (لوحة ٢١) .

ويعد وادي نعام – شرق جنوب محافظة تثليث – واحدا من أهم المواقع الأثرية في المملكة، وتكمن أهميته في وقوعه على طريق التجارة قديماً ولقربه من قرية الفاو ونجران، وبالقرب منه تقع جبال مريغان التي تشتهر بالنقوش العربية القديمة مثل نقش أبرهة، وكذلك كثرة الآبار فيه والهجر المنتشرة على ضفافة. ولعل في اسم الوادي دلالة على كونه من مستوطنات النعام في العصور القديمة كما تؤكد آثاره، حيث تتوالى عمليات الكشف عن المواقع الأثرية في وادي نعام في تكرار النمط السائد تقريباً في نوعية النقوش والرسوم الصخرية المكتشفة للدلالة على بيئة رعوية لأنواع مختلفة من الحيوانات في مقدمتها النعام و الجمال والأبقار والوعول والغزلان والخيول وبعض المفترسات، وطيور برية أخرى، وتتميز رسومات

وادي نعام بدقتها ودلالتها الوظيفية، وتحديد التفاصيل الدقيقة للمناظر الآدمية وأحجامها الضخمة – وهو الامر الذي يندر وجوده في المواقع الأثرية الأخرى – وتتضح في مناظر الفنون الصخرية الحيوانية في وادي نعام التفاصيل الخارجية لأجزاء الحيوان أياَ كان بطريقة فنية جميلة، وفي أحيان أخرى يكون الرسم اكثر تفصيلا في بعض أجزاء البدن مثل قوائم النعام(٤٤).

وفي بيشة في موقع دنن – قرب بيشة– الذي يعود للعصر الحجري الحديث تكثر رسوم النعام على صفحات صخورها بكثرة حيث وصلت الى خمس وعشرين رسمة ، وفي موقع المعدن في بيشة ايضا – عرق الطائف– وعلى صخور وادي هرجاب وعلى حافة صخرية ظهرت رسوم صيد النعام ؛ حيث ظهر رسم لآدمي مقنع يصيد وعلا ومناظر لصيد النعام، وعلى صخور وادي شواحط شمال المعدن بنحو ٨كم رسوم تصور صيد النعام(٤٥).

وتحمل صخور الطائف كذلك رسوما لصيد النعام، وفي حي النمور وجبال العرفاء بالطائف رسوما لعملية صيد النعام (٤٦)، ومن على صخور المنطقة كذلك مشهد لصيد نعام حيث يظهر الصياد يمتطي حمارا او حصانا ربما ويحمل بيده اليمنى رمحا طويلا وقد ألقى بشباكه على نعامة هاربة(٤٧).

ومن المنطقة الجنوبية من محافظة النماص يمكن القول بأن المنطقة كانت بيئة خصبة لتكاثر النعام حيث تكثر رسوم هذا لطائر وفي اوضاع مختلفة؛ فتارة تصوره كهدف للإنسان الذي يحاول اصطياده، وفي لوحات اخرى تصور النعام وهي واقفة بأمان بجانب الانسان مما يشير إلى أنه نجح في استئناسها، وفي لوحة صخرية أخرى تمثل مشهد صيد للنعام حيث ظهر سرب نعام وقد اخترقت رماح الصيادين الطويلة أجسادها(٤٨) (لوحة ٢٢) .

ومن مواقع البوارة مشهد دامي لصيد النعام حيث تظهر وقد اخترقت سهام ورماح صيادي ذلك العصر أجسادها (لوحة ٢٣) وتظهر النعامة في لوحة أخرى في

مشهد راقص يرجح أنه طقس ديني، فربما كانت النعامة من بين القرابين التي كانوا يتقربون بها إلى معبودهم أثناء ممارسة شعائر هذا الطقس ،.يؤكد هذا تكرار المشهد في لوحة أخرى لفرسان يرفعون ايديهم للأعلى وقد تمنطقوا اسلحتهم عند خواصرهم بمرافقة مجموعة من الوعول وطائر النعام كقرابين يتقربون بها إلى معبوداتهم(٤٩) (لوحة ٢٤ أ) وتكرر هذا المشهد في رسوم جبل المصيقرة قرب الرياض حيث تظهر مجموعة من الوعول بمرافقة نعامة كبيرة وامرأة رسمت وهي ترفع يديها للأعلى ربما في طقس ديني ما يماثل المشهد السابق (لوحة ٢٤ ب).

ومن رسوم محافظة بلقرن الصخرية تأتي رسوم طائر النعام غالبا في مشهد صيد دامية حيث تظهر وقد اخترقت رماح الصيادين أجسادها، الذي وجه الرماح اليها من فوق صهوة فرسه بقوة (لوحة ٢٥)، كما تكثر تصاوير أسراب النعام على صخور المنطقة بشكل جميل مما يشير إلى كثرة وجوده آنذاك في بلقرن(٥٠).

وصور النعام على صخور سراة عبيدة كذلك حيث كان الصياد يصطادها بالرماح وهو على صهوة جواده (لوحة ٢٦) ، ومن ناحية أخرى صور نعام سراة عبيدة كذلك وهو يسير بصحبة الانسان بهدوء مع مجموعة من الحيوانات الأخرى يرجح أنه تمثل مشهدا طقسيا تعبديا؛ حيث تقدم الحيوانات والنعام قرابين للمعبودات (٥١)، أما في موقعي الهمجة وجبل سمحان في أحد رفيدة فقد صورت طيور النعام وهي مطارة من الانسان الذي وجه رماحه صوبها كونها تمثل قيمة غذائية كبيرة لسكان المنطقة (٥٢). وللإفادة من ريشها وأوتارها في صناعة اسلحته .

وتحمل رسوم منطقة تثليث الصخرية مناظر النعام بأشكال جميلة حيث اصبحت رسوم النعام متقنة وتظهر جناحاها واقدامها ورأسها بشكل جميل جدا يحاكي الاصل (لوحة ٢٧) ، وتحمل إحدى لوحات تثليث – كذلك– مشهدا جميلا يعكس عمق العلاقة بين المرأة والنعامة حيث ظهرت المرأة وهي رافعة يدها للأعلى تريد مداعبة

النعامة وملاطفتها مما يشير الى استئناسها آنذاك[٥٣] ربما للحصول على البيض والريش الذي تحتاجه الاسرة كثيرا في حياتها اليومية (لوحة ٢٨).

وتتضمن صخور بيشة ما يفيدنا عن أوضاع النعام في المنطقة في تلك العصور القديمة حيث تكثر رسوم هذا الطائر بشكل لافت لاسيما في عسير مما يشير إلى أنها كانت بيئة متميزة لتكاثره، وتحمل الكثير من لوحات عسير الصخرية مناظر أسراب من النعام ، وفي لوحة أخرى ظهرت النعامة مقيدة الأرجل؟؟؟ (لوحة ٢٩) مما يؤكد أمر محاولات تدجين الانسان لها ، وفي رسم صخري غريب تصور نعامتان وهما تهاجمان أحد الأشخاص الذي ظهر مفزوع وقد رفع يديه للأعلى ، ربما كان يحاول صيدهما فصادتاه (لوحة ٣٠) [٥٤] .

ووجدت رسوم النعام في جنوب شبه الجزيرة العربية في اليمن حيث مُثلت طيور النعام على صفحات الصخور منذ اقدم عصورها ومن بينها ؛ رسوم لأسراب من النعام مُثل برقاب طويلة واجنحة مرفوعة (لوحة ٣١)، ويرجح ان لهذا التصوير لطائر النعام بهذه الوضعية دلالة دينية عقائدية ترتبط برقص هذا الطائر قبيل طلوع الشمس بعد ظلام الليل الدامس ولعل لهذا صلة بالمفهوم العقائدي الذي ارتبط برقصات طائر النعام ابتهاجا بشروق الشمس في حضارة مصر الفرعونية [٥٥] وفي رسم آخر تظهر نعامة يتقدمها حيوان وقف على قدميه وقد لوى حول عنق الطائر ما يشبه الحبل ليجر الطائر خلفه وكأنه قد وقع في أسره ومن خلف النعامة مُثلت دائرة صغيرة تتفرع منها عدد من الخطوط يبدو انها تُمثل قرص الشمس مما يرجح أن الرسم يمثل طقسا دينيا ما [٥٦]، وقد وجد لهذه المشاهد التي تصور النعام راقصا ما يماثلها في جنوب شبه الجزيرة العربية حيث حزت رسوم لنعام ظهر في مجموعة من خمس نعامات نشرت أجنحتها عاليا وهي تدور في حلقات (لوحة ٣٢).

ثم بدأت رسوم النعام في جنوب شبه الجزيرة العربية القديمة تظهر على جدران المعابد لا سيما في مملكة معين حيث زينت جدران معبد الاله عثتر رسوم طائر

النعام بوضعيات متنوعة[٥٧](لوحة٣٣) كما ظهرت رسوم النعام وقد زينت الأواني الفخارية وواجهات بعض المنازل [٥٨](لوحة ٣٤) ، وهكذا وجدت رسوم النعام بكثرة في جنوب شبه الجزيرة العربية على صفحات الصخور وأعمدة المعابد وواجهات المباني والأواني الفخارية ويُعد هذا الظهور المكثف من القرائن الدالة على أهمية هذا الطائر في المنطقة منذ فجر تاريخها واستمرار هذه الأهمية حتى خلال العصور التاريخية.

الجدير بالذكر أن للنعام مقدرة على معرفة الرياح الرطبة، لذا سمى العرب القدامى رياح الجنوب رياح النعامي، بمعنى رياح الامطار لأنها ندية رطبة وتبشر بالمطر[٥٩]، مما دفع سكان جنوب شبه الجزيرة العربية القديمة للربط بين هذا الطائر وظاهرتي البرق والرعد اللذان يبشران بهطول المطر، دلنا على ذلك رسوم معبد الحزم حيث رسمت النعامة على واجهة أحد الاعمدة وقد لوت رأسها الى عنقها وأرخت احد جناحيها للأسفل في حين ارتفع جناحها الآخر إلى الأعلى ، وكانوا يستدلون من هذه الحركات على قدوم الأمطار كما كانوا يستدلون من حركات الوعول المبشرة بنزول المطر [٦٠]، لذلك ربطوا بينها وبين الوعل في الرسوم التي ربما تتسم بسمة دينية كالطقوس وتقديم القرابين للمعبودات(لوحة ٣٤) ولعل لذلك صلة باتخاذ سكان جنوب شبه الجزيرة العربية القديمة حرفي الهاء (هـ) والخاء (خ) رموزا لطائر النعام إشارة للمعان البرق أو العاصفة لربطهما هذه الظواهر بحركات ورقصات النعام كما كان يرمز بهما للمعبود عثتر لصلته بالمطر، كما كان من رموز معبود القمر المقه[٦١]. فهل سادت هذه النظرة لطائر النعام في مناطق اخرى من شبه الجزيرة العربية القديمة فعبروا عن ذلك في رسومهم التي حزت على صخور المنطقة بشكل غير مباشر يمكن استخلاصه من تلك الرسوم المعبرة وجمع الوعول والنعام في عدد من المشاهد الصخرية وربما تقديمها كقرابين لمعبوداتهم طلباً للمطر (لوحة ٣٥).

وهكذا كان للنعام حضور فني كبير ومتميز في رسوم شبه الجزيرة العربية الصخرية، التي يمكن من خلالها التعرف على تصورات سكان المنطقة ومعتقداتهم الدينية وما وجد فيها من حيوانات وطيور، واجمالاً تشير وفرة الرسوم الصخرية للنعام في شبه الجزيرة العربية بأن البيئة قد مثلت مناخا جيدا لحياة الكثير من الحيوانات والطيور التي انقرضت في فترات زمنية ولم يعد لها أي وجود في البيئة الحالية .

وختاماً : كانت أسراب طيور النعام تعيش سابقاً في شبه الجزيرة العربية وفي الشرق الأدنى. ويتضح- من خلال نماذج الرسوم الصخرية السابقة- أن مداها الجغرافي كان كبيراً في العصور قبل التاريخية، ولكن مع جفاف شبه الجزيرة العربية اختفى النعام من المناطق الصحراوية غير الملائمة للعيش فيها كمنطقة الربع الخالي. ويبدو أن هذه الطيور كان لها عدة تجمعات ومناطق استيطان في شبه الجزيرة العربية القديمة أولها في جنوب شرق شبه الجزيرة العربية – في منطقة وادي المياه حالياً- وهو تجمع صغير ومحدود، والثاني وهو الاكبر في شمال شبه الجزيرة العربية وتحديدا على حدود التقاء شبه الجزيرة العربية مع الاقليم السوري (الأردن وسوريا و فلسطين) ثم العراق ، والثالث وهو متسع كذلك – كما تبرهن كثرة الرسوم والآثار الأخرى- في جنوب شبه الجزيرة العربية القديمة.

الخاتمة:

خلصت الدراسة إلى عدة نتائج من بينها:

- يتمثل الامتداد الجغرافي الواسع لطائر النعام من خلال الرسوم الصخرية في شمال وجنوب شبه الجزيرة العربية .
- مثل طائر النعام أهمية اقتصادية كبرى لسكان شبه الجزيرة العربية القدامى حيث يتم اصطياده للحصول على اللحم والريش والأوتار، لذا عنو بتصويره على صخور المنطقة دون غيره من الطيور.

- اتُبعت طريقتين في صيد النعام من خلال الرسوم الصخرية : إما بقتله مباشرة بصيده بالسهام والأقواس والرماح الطويلة أو القاء الشباك عليه أو إلقاء حبال طويلة تلتف حول عنقه للحصول عليه حياُ وتدجينه.
- شاركت النساء في قنص النعام وظهرن في بعض الرسوم وقد نجحن في استئناس هذا الطائر وتدجينه.
- استخدمت الجمال والأحصنة في مطاردة النعام وقنصه في كافة مناطق شبه الجزيرة العربية القديمة.
- ارتبطت بعض الرسوم بمعتقدات دينية تتمثل بتقديم بعض الحيوانات كالوعول وترافقها طيور النعام كقرابين للمعبودات طلباُ للمطر والخير غالباً. ولم يكن للنعام دور ديني واضح في شمال شبه الجزيرة العربية ، بينما كان له ذلك الدور الديني في جنوب شبه الجزيرة العربية حيث كانت النعامة فيه رمزا للمعبودين عثتر وإلمقه.
- استخدمت رسوم النعام كعنصر زخرفي على المباني والأواني الفخارية بشكل كبير وواضح في اليمن في جنوب شبه الجزيرة العربية.
- حظي النعام بحضور فني ومتميز وكبير في رسوم شبه الجزيرة العربية الصخرية.
- حظيت العلا والمناطق المحيطة بها بالنصيب الاكبر من رسوم طائر النعام مقارنة برسومه في المناطق الاخرى من المملكة العربية السعودية.

الملاحق

خريطة رقم ١: توضح اماكن وجود الرسوم الصخرية لطائر النعام في المملكة العربية السعودية من تصميم الباحثة اعتمادا على برنامج GPS.

العربية السعودية، من تصميم الباحثة اعتمادا على برنامج GPS.

لوحة رقم ١: منظر جميل لاسراب كبيرة من طائر النعام ظهرت في شكل مجموعات.

لوحة رقم ٢: أبقار من شمال العلا تتقدمها نعامة ، محمد عبد النعيم، أثار ما قبل التاريخ وفجره في المملكة، ٢٤٧.

لوحة ٣: نعام من العلا.

لوحة رقم ٤ :رسوم صخرية من ربع دنن عملية قنص وصيد لاسراب كبيرة من النعام؛ رحمة السناني، العلا

لوحة رقم ٥ : لوحات صخرية من العلا تمثل عمليات قنص النعام وقد شكلت على ابدانها حفر مربعة ؛ ربما طقوس سحرية كانت تمارس للظفر بهذه الطيور؛

لوحة ٦ : مشاهد احتفالية تتصل غالبا تتم اثناء ممارسة الصيد ويظهر اولئك المحتفلين وهم يؤدون رقصاتهم في حلق دائرية واللوحة تمتلئ بطبعات الايدي وحيوانات الصيد ومن بينها النعام؛ رحمة السناني،

لوحة ٧: صياد يركب عربة صغيرة يجرها حصان وصوب سهمه تجاه نعامة اخرى ابدع الرسام في تصوير فزعها وهي تعدو. رسوم العلا، رحمة السناني

لوحة ٨: رجل يعدو خلف نعامة لصيدها قرية العين خيبر، عبدالرحمن الأنصاري: خيبر، ص٨٠.

لوحة ٩: مشاهد صيد النعام من فوق ظهور الجمال كما حفرت على صخور الصويدرة؛ صالح المطيري ، رحلة الى وادي النقوش الصخرية من المؤلف مباشرة.

لوحة ١٠: جمال ونعام في مشهد صيد من وادي الحفيرة، خالد محمد اسكوبي وآخرون،"المسوحات الأثرية شمال المدينة المنورة: وادي النقمي–وادي مذييل– وادي مهلهل خلال عام١٤٢١هـ، أطلال ١٨، لوحة ٤,٢١ج.

لوحة١١: صيد نعام من على ظهور الجمال من المدينة وادي خشب (المندسة)، عوض علي الزهراني وآخرون، "تقرير مبدئي عن أعمال المسح الأثري بمنطقة المدينة المنورة لعام١٤٢٠هـ/١٩٩٩م،أطلال١٧(١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)، لوحة ٤.٧ب.

لوحة١٢: نعام وادي الجزل شرق محافظة الوجه؛ تصوير شخصي.

لوحة ١٣ نعام من صخور القرعا نُفذ بتقنية النقر؛ نداء الجلال، جماليات الرسوم الصخرية، ص ١٣٥.

لوحة ١٤: رسم صخري لطائر النعام من جنوب قلعة الطوير يمثل ربما مشهد صيد؛ نداء الجلال ، ص٤٩.

لوحة١٥: رسم صخري لعائلة من النعام الابوين والصغار من جبة، الانصاري، حائل، ص١٤.

لوحة١٦: صياد من جانيين حائل والجمل والنعامة، الانصاري ، حائل ديرة حاتم ص ٤٥.

لوحة ١٧ : امرأه تصطاد نعامة متخفية خلف احد جمالها من صخور جبل ام سنمان ف جبة حائل .

https://twitter.com/alsarem_15/status/1311707390954344448

لوحة١٨: رسم لنعامة يصطادها فهد من جبال حائل وقد فرت من امامه ؛

https://twitter.com/mash10000/status/1274253251244949510/photo/2

لوحة ١٩: صياد نجران ا لمقنع والنعام نجران محمد عبد النعيم، شكل٤: ٥٢ ، ص٦٣.

لوحة٢٠: رسم لنعامة كبيرة على صخرة ارضية وقد حفر لاحقا عليها رسم لأمرأه مما يشير الى قدم وجود النعام في جبل عان النعام ؛

http://alsahra.org/?p=6423

لوحة٢١: رسمة صيد نعام من يدمة في نجران وقد امسك الصياد بحبل التف حول رقبة النعامة ؛

http://alsahra.org/?p=6423

لوحة٢٢: مشهد صيد اسراب من النعام حيث اخترقت رماح وسهام الصيادين ابدان الطيور ؛ الخثعمي، النماص ، ص ١٤.

لوحة ٢٣: يعدو خلف نعامة محاولا صيدها وقد اخترق الرمح عنقها ، الخثعمي، بلقرن ، ص١٥.

لوحة ٢٤أ: فرسان بالحجم الطبيعي يرفعون ايديهم للأعلى ويتمنطقون بأسلحتهم بصحبة مجموعة من طيور النعام والوعول ؛ لتقديمها كقرابين للمعبودات؛ الخثعمي، النماص، ص١٥.

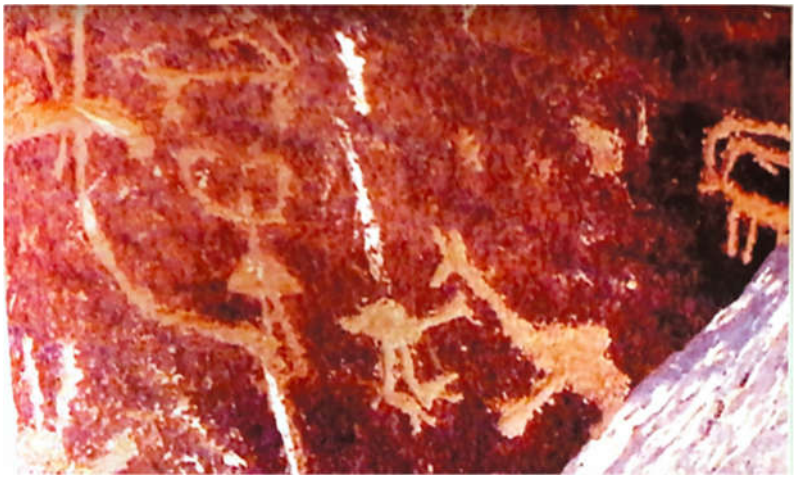

لوحة٢٤ ب:وعول ونعام وامرأة ترفع يديها للأعلى ربما في طقس ديني ما من صخور جبل مصيقرة قرب الرياض، نداء الجلال،ص٤٥-٤٦.

لوحة ٢٥ من مشاهد صيد النعام ومطاردتها بالرماح من فوق ظهور الجمال ؛ الخثعمي، تثليث، ص ١٥.

لوحة ٢٦ : مطاردة لقنص اسراب من النعام في سراة عبيدة؛ الخثعمي، سراة عبيدة ، ص١٥.

لوحة ٢٧: رسوم لنعام تثليث بالحجم الطبيعي وقد نشر جناحيه، الخثعمي، تثليث، ص ١٥.

لوحة ٢٨: رسم صخري جميل يعكس لنا العلاقة الحميمة بين المرأة وطائر النعام حيث رفعت المرأة يدها مداعبة النعامة من صخور تثليث؛ الخثعمي، تثليث، ص ١٥.

لوحة٢٩: رسم صخري لنعامة رسمت وهي مقيدة الارجل ربما في محاولة لاستئناسها؛ الخثعمي، بيشة، ص١٦.

لوحة٣٠: رسم صخري لنعامتين تهاجمان رجل ربما كان يحاول صيدهما. الخثعمي، بيشة، ص١٦.

لوحة ٣١: رسوم صخرية لنعام من اليمن ؛ النجيم، اشكال الطيور، ص ٢٤٩.

لوحة ٣٢:: سرب نعام من صخور بلقرن ظهر وقد رفع جناحه للأعلى ربما في رقصات تشير الى قرب شروق الشمس ؛ الخثعمي، بلقرن، ص١٥.

لوحة ٣٣: بقايا قطعة حجرية كانت تمثل واجهة لاحد المباني تبرز طائر النعام، النجيم، اشكال الطيور، ص٢٤٨.

لوحة ٣٣ب: بقايا قطعة حجرية من احد منازل قتبان وعليها ثلاث نعامات في هيئة الحركة والسير، النجيم ، اشكال الطيور، ص٢٧٣.

لوحة ٣٤: رسوم طائر النعام مع الوعول بوضعيات مختلفة تزين اعمدة معبد الاله عشتر في الحزم؛ النجيم ،اشكال الطيور، ص ٢٧٢.

لوحة ٣٥: وعول ونعام رسمت بأسلوب النحت الكلي ؛ الخثعمي، بيشة، ض١٦.

الهوامش:

(١) ابو زيد، عاطف: نظرة على النعام، معهد بحوث صحة الحيوان ، مصر ٢٠٠٨، ص٢٢-٢٣؛ الجاحظ، ابو عثمان عمرو بن بحر، الحيوان ، تحقيق: محمد باسل ، بيروت : دار الكتب العلمية، الجاحظ،، الحيوان ، مج ٤، ص٢١٦؛

(٢) https://www.almadenahnews.com/article/43772 استرجعت بتاريخ ٧-١١-٢٠٢٠م.

(٣) تعد الرسوم الصخرية التي عثر عليها بشبه جزيرة سيناء أقدم دليل على وجود طائر النعام في عصور ما قبل التاريخ، حيث صوره الصيادون مع غيره من الطيور والحيوانات البرية،

كما عثر كذلك على نقوش صخرية مشابهة في العلا والطائف ونجران وغيرها من الأماكن بالجزيرة العربية؛ شاهين، علاء: "طائر النعام في بعض حضارات الشرق الأدنى القديم"، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، العدد التاسع والستون، السنة الثامنة عشر ٢٠٠٠م ، ص١٢-١٩؛ زكي، أحمد كمال: " طيور الفراعنة" ، مجلة الفيصل ، ع٢٨٤، ٢٠٠٠، ص ٤١-٤٢.

ElMahi, Ali Tigani, «The Ostrich in the Rock Art of Oman, Adumatu 3-2001,p.15-26.

(٤) كان ريش النعام عند الفراعنة يرمز إلى الإلهة المصرية ماعت إلهة الحق والعدالة. لمزيد من التفاصيل انظر: شاهين، علاء: «طائر النعام»، ص ٦٩.

(٥) الجاحظ، الحيوان ، مج٤، ص ٤٢٠-

(٦) تقول العرب : أجبن من نعامة وأعدى من نعامة. ويقال: ركب فلان جناحي نعامة إذا جد في أمره. ويقال للمنهزمين: أضحوا نعامًا؛ ومنه قول بشر: فأما بنو عامر بالنسار ... فكانوا، غداة لقونا نعامًا، وتقول العرب للقوم إظعنوا مسرعين: خفت نعامتهم وشالت نعامتهم، وخفت نعامتهم أي استمر بهم السير. ويقال للفرس: له ساقا نعامة لقصر ساقيه؛ ابن منظور، لسان العرب،ج١٢، ص٥٨٢.

(٧) المعيني، عبدالحميد محمود : "النعام والحياة في الشعر الجاهلي"، مجلة مؤتة للدراسات والبحوث، مج ١٤ ، ع ٥ ، الأردن ١٩٩٩ ، ص١٧٣.

(٨) محمد سليمان، جبر : النعام في شعر شعراء المفضليات والأصمعيات: دراسة موضوعية فنية، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة القدس، ٢٠١٢. ص١٤-٢٥.

(٩) خان ، مجيد: دراسة علم الرسوم الصخرية، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٨هـ، ص١٣-

(١٠) الكباوي، عبدالرحمن: "حصر وتسجيل الرسوم والنقوش الصخرية الموسم الرابع سنة ١٤٠٨هـ"، أطلال١٢(١٤١٠هـ/١٩٨٩م)، ص٥٧؛ عوض علي الزهراني وآخرون، "تقرير مبدئي عن أعمال المسح الأثري بمنطقة المدينة المنورة لعام١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، أطلال١٧(١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)، لوحة ٤,١٠ ب ؛ اسكوبي خالد محمد وآخرون: "المسوحات الأثرية في وادي العقيق جنوب المدينة المنورة، ١٤٢٢ هـ،أطلال١٩(١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م) ، لوحة٥,٧ب؛ اسكوبي ، خالد محمد وآخرون: "المسوحات الأثرية لشمال المدينة المنورة: وادي النقمي-وادي مذيبيل- وادي مهلهل خلال عام١٤٢١هـ، أطلال ١٨، لوحة ٤,٢١أ

(١١) الزهراني ، عوض علي وآخرون: "تقرير مبدئي عن أعمال المسح الأثري بمنطقة المدينة المنورة لعام١٤٢٠هـ/١٩٩٩م،أطلال١٧(١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)، لوحة ٤,١٠ب .

(١٢ عبد النعيم، محمد: أثار ما قبل التاريخ وفجره في المملكة، ص ٢٤٧.

(١٣) الكباوي، عبدالرحمن: "حصر وتسجيل الرسوم والنقوش الصخرية الموسم الرابع سنة ١٤٠٨هـ"، أطلال١٢(١٤١٠هـ/١٩٨٩م)، ص٥٧.

(١٤) https://i0.wp.com/alsahra.org/wp-content/uploads/2016/02/DSC_1684.jpg

(١٥) الكباوي ، عوض علي وآخرون: "حصر وتسجيل الرسوم والنقوش الصخرية الموسم الرابع ١٤٠٨هـ" اطلا ل، الرياض، العدد الثاني عشر، ١٤١٠/١٩٨٩م، ص٥٧. (انظر ملحق رقم ١٢).

(١٦) الزهراني ، عوض علي وآخرون: "تقرير مبدئي عن أعمال المسح الأثري بمنطقة المدينة المنورة لعام١٤٢٠هـ/١٩٩٩م" ، أطلال، الرياض، العدد السابع عشر، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م ، لوحة ٤,١٠ب

(١٧) الزهراني ، عوض علي وآخرون: "تقرير مبدئي عن أعمال المسح الأثري بمنطقة المدينة المنورة لعام١٤٢٠هـ/١٩٩٩م،" أطلال، الرياض، العدد السابع عشر، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م ، ص١٠٣. (انظر ملحق رقم ١٣).

(١٨) https://i2.wp.com/alsahra.org/wp-content/uploads/2016/02/IMG_5119.jpg

(19) https://i1.wp.com/alsahra.org/wp-content/uploads/2016/02/IMG_5117.jpg

(٢٠) معلومة من الدكتور حامد شويكان ابن العلا ومن المهتمين بأثارها وتاريخها.

(٢١) الأنصاري، عبدالرحمن: مرجع سابق،ص٨٠.

(٢٢) ومن اساليب الرسم المتبعة في رسوم الجزيرة العربية الصخرية:

- الاسلوب العودي: يتكون الشكل العودي من أطراف عودية خطية مرسومة بأقل جهد ممكن من الفنان، حيث صور هذا الرسام الشكل شبه الآدمي بأدنى حد من التفاصيل التي يمكن تمييزها. ونجد في العادة أن الأشكال العودية تمثل أدنى مرحلة من التخطيط إلى درجة أن يصبح أي تبسيط أو اختزال للأشكال المنفذة أمراً غير ممكن. وتوجد معظم الأشكال العودية في المرتفعات وسفوح الجبال.

- الأسلوب التجريدي: هو تجريد كل ما هو محيط عن واقعه، وإعادة صياغته برؤية فنية جديدة فيها تتجلى حس الفنان باللون والحركة والخيال.

- النحت الغائر: هو وضع الشكل المراد نحته غائراً عن سطح الحجر.

- الاسلوب التخطيطي: فن من فنون الرسم، وهو طريقة خاصة للتعبير عما يوجد في خيالك أو ما تراه الى خطوط بسيطة ومفهومة فالتخطيط هو أصل فن الرسم فمنذ القدم كان يستعمل التخطيط للتعبير كوسيلة للكتابة.

- أسلوب النقر العميق: بمعنى نحت الصخر "طريقة النقر" بواسطة آلات حديدية حادة.

- الأسلوب العودي التجريدي: مزيج بين الرسم العودي المتمثل في اظهار الشكل بالتركيز على نمط معين يتمثل في أطراف عودية خطية مرسومة بأقل جهد ممكن من الفنان، حيث صور هذا النوع من الرسام الشكل شبه الآدمي بأدنى حد من التفاصيل التي يمكن تمييزها مع تجريد الرسم من كل ما هو محيط عن واقعه، وإعادة صياغته برؤية فنية جديدة فيها تتجلى حس الفنان باللون والحركة والخيال.

(٢٣) الصويدرة: بلدة صغيرة تقع على وادي الصويدرة على الطريق من المدينة إلى القصيم.

(٢٤) المطيري، صالح بن محمد : "تقرير عن وادي الصويدرة بمنطقة المدينة المنورة زيارة واستطلاع" ، http://www.taibanet.com/showthread.php?t=384

(٢٥) اسكوبي ، خالد محمد وآخرون: " المسوحات الأثرية في وادي العقيق جنوب المدينة المنورة، ١٤٢٢ هـ،أطلال١٩(١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م) ، لوحة٧,٥ب.

(٢٦) اسكوبي ، خالد محمد وآخرون: "المسوحات الأثرية شمال المدينة المنورة: وادي النقمي-وادي مذيبيل-وادي مهلهل خلال عام١٤٢١هـ، أطلال ١٨، لوحة ٤,٢١أ.

(٢٧) تقع قرية المندسة بالقرب من وادي الحمض على بعد ٣٥كم شمال غرب المدينة المنورة على طريق (المدينة المنورة/ تبوك)، وتبلغ مساحة المركز حوالي ١٣٥٦,٥ كم٢، حيث تقدر بنحو ٥,٤٪ من إجمالي مساحة نطاق المدينة المنورة ومراكزها، ويضم المركز ٢٠ قرية، http://imaratalmadinah.gov.sa/portal/page/portal/Emara/about%20emara/1:4

(٢٨) الزهراني، عوض علي وآخرون: "تقرير مبدئي عن أعمال المسح الأثري بمنطقة المدينة المنورة لعام١٤٢٠هـ/١٩٩٩م،أطلال١٧(١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)، لوحة ٤,٧ ب.

(٢٩) اسكوبي ، خالد وآخرون: " المسوحات الأثرية في وادي العقيق جنوب المدينة المنورة، ١٤٢٢ هـ،أطلال١٩(١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م) ،ص٩٦.

(٣٠) زيارة ومشاهدة شخصية.

(٣١) الجلال ، نداء: جماليات الرسوم الصخرية في المملكة العربية السعودية ، الرياض: ٢٠١٠، ص١٣٥ لوحة ١٣٤.

(٣٢) الجلال ، نداء: المرجع السابق، ص٤٩، ٥٢.

(٣٣) الانصاري ، عبدالرحمن يوسف، وفرج الله : حائل ديرة حاتم، الرياض: دار القوافل ٢٠٠٥، ص ١٤، ٤٥،، ٦٣.

(٣٤) https://twitter.com/alsarem_15/status/1311707390954344448

(٣٥) سبيتي، فيديل: "في جبة والشويمس امام المكتبات الحجرية في المملكة" ، القافلة، مج ٦٦، ع ٢، ٢٠١٧ ، ٥١-٥٣.

(٣٦) الجلأل، نداء: المرجع السابق ، ص ١١٥.

(٣٧) الرسيني، ابراهيم وآخرون: " مسح الرسوم والكتابات الصخرية في منطقة مكة المكرمة" ، ص١٨٠-١٨١.

(٣٨) وكانت المنطقة تعرف قديما بالستار، ويقع وادي المياه جغرافيا بين السهل الساحلي على الخليج العربي وهضبة الصمان غربا ومن شمال بلدة النعيرية وقرية الكهفة في أقصى الشمال الغربي من الوادي إلى قرية أم العراد في الجنوب الشرقي من الوادي حتى محاذاة مدينة بقيق في الجنوب، ومن مدنها وقراها النعيرية، مليجة، نطاع، الصرار ،الزغين، الونان، العوينة، حنيذ، شفية، متالع، عريعرة وجودة، ومن أشهر القرى المنتشرة في الودي والى جواره ثاج، الكهفة، الصحاف، القليب، مغطي، بخا وسديرة. كما أن من مدن الوادي التاريخية والأثرية ثاج، الحناءة ونطاع، وأيضا آبار الماء والمناهل في الوادي معروفة منذ القدم منها سديرة، ابوحصاة، الضبيانية، عين الحسي، الجلادي، مريغة، رضا، الحناءة، الحليسية وعرج؛ الشمري، عبد الله محمد إبراهيم، وادي المياه ((الستار قديما))، ١٤١٣هـ؛ آل ملا، عبد الرحمن بن عثمان، تاريخ هجر، دراسة شاملة في أحوال الجزء الشرقي من شبه الجزيرة العربية، الجزء الأول الأحساء – البحرين. الكويت وقطر، الطبعة الثانية ١٤١١هـ / ١٩٩١م.

(٣٩) يوسف، نبيل: " الرسومات الصخرية في المنطقة الشرقية "، الواحة، ع٢٥، ٢٠٠٢ ،، ص ٢١-٢٤ .

(٤٠) (٣٩ المرجع السابق ، ص ٢٦.

(٤١) http://alsahra.org/?p=6423

(٤٢) http://alsahra.org/?p=6423

(٤٣) عبد النعيم، محمد: اثار ما قبل التاريخ وفجره ص ٢٧٨ شكل ٤: ٥٢.

(٤٤) https://www.al-madina.com/article/601295/%D8%A2%D8%AE%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AE%D8%A8%D8%A7%D8%B1/%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D9%83%D9%85%D8%A7%D9%84-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%AD-%D9%84%D9%85%D9%88%D8%A7%D9%82%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%A2%D8%AB%D8%A7%D8%B1-%D9%81%D9%8A-%D8%AA%D8%AB%D9%84%D9%8A%D8%AB-%D9%84%D9%84%D9%85%D9%88%D8%B3%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%AB%D8%A7%D9%86%D9%8A

(٤٥) كباوي ، عبدالرحمن واخرون :" تقرير مبدئي عن الرسوم والنقوش الصخرية الطائف والباحة" ، الموسم الخامس ، اطلال١٣ ، ١٩٩٠، ص٤٤ - ٤٥.

(٤٦) كباوي ، عبدالرحمن واخرون :" تقرير مبدئي عن الرسوم والنقوش الصخرية الطائف والباحة" ، اطلال١٣ ص٤٦ لوحة ب ص١٩٣.

(٤٧) عبد النعيم ، محمد: اثار ما قبل التاريخ وفجره، ص ٢٧٨شكل ٤: ٥١.

(٤٨) الخثعمي، مسفر: النماص ص ٤٩ اللوحات ٤٢-٤٣ ، ص ٦٣ لوحة ٨٩.

(٤٩) الخثعمي، مسفر: النماص ، لوحة ٧٢ ص٥٢-٥٣ لوحة ٥٤ ص٥٨ لوحة ٦٦.

(٥٠) الخثعمي، مسفر: بلقرن، لوحة٥٤ ص ٦٤.

(٥١) الخثعمي، مسفر: سراة عبيدة. لوحة ٢٢ ص ٤٨-٤٩.

(٥٢) الخثعمي، مسفر: احد رفيدة، ص٥٠.

(٥٣) الخثعمي، مسفر: تثليث، لوحة ٩٧ ص ٦٢. لوحة ٩٢ كما في لوحتي ٩٥-٩٦ ص ٦٢.

(٥٤) الخثعمي، مسفر: بيشة، الخثعمي ص ٨١. لوحة ٧٠- ٧١- ٧٢.
(٥٥) شاهين، علاء: المرجع السابق، ص ١٥-١٧.
(٥٦) نجيم ، ادهم: اشكال الطيور في الفن اليمني القديم دراسة فنية مقارنة، رسالة ماجستير ، جامعة صنعاء ٢٠١٢ ، ص١٨٣.
(٥٧) العريقي، منير: الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم من ١٥٠٠ق.م الى ٦٠٠م ، مصر. مكتبة مدبولي ٢٠٠٢م، ص٨١.
(٥٨) نور الدين، عبدالحليم: "لمحة عن الفن اليمني القديم،" مجلة اليمن الجديد، ع٥، صنعاء١٩٨٥، ص٨٤.
(٥٩) نجيم ، ادهم: المرجع السابق ، ص ٩٦-٩٧.
(٦٠) علي، جواد: ديان العرب قبل الاسلام ، دراسات تاريخ الجزيرة العربية ، الرياض : مطابع جامعة الملك سعود ١٩٨٠، ص ١٠٨ ؛ الصلوي، ابراهيم: اعلام يمنية قديمة مركبة ، ص١٣٣؛ الارياني، مطهر: نقوش مسندية وتعليقات، صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني ١٩٩٠، ص٤٤٧.
(٦١) نجيم، ادهم: المرجع السابق، ص٩٧؛ زين، دينا: مظاهر اللهو والترفيه في شبه الجزيرة العربية حتى القرن الثالث الميلادي، دراسة من خلال النقوش والآثار الأخرى، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠١٨، ص ٢١٥-٢١٦ .